NPT/CONF.2005/PC.II/25
1 May 2003

ARABIC
Original: ENGLISH

اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠٠٥

الدورة الثانية

جنيف، ٢٨ نيسان/أبريل - ٩ أيار/مايو ٢٠٠٣

عملية الاستعراض المعززة لمعاهدة عدم الانتشار: تنفيذ المادة السادسة وغيرها من الأحكام

تقرير مقدم من جنوب أفريقيا

١- مقدمة

١-١ كجـــزء لا يتجزأ من الخطوات العملية الـ ١٣ المتفق عليها في الوثيقة الختامية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عـــدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠٠٠ لبذل جهود منهجية ومطردة لتنفيذ الالتزام بنزع السلاح النووي الوارد في المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار، تم الاتفاق على:

"(تقديم) جميع الدول الأطراف، في إطار عملية الاستعراض المعززة لمعاهدة عدم الانتشار، تقارير بصورة منتظمة عن تنفيذ المادة السادسة والفقرة ٤(ج) من مقرر ١٩٩٥ بشأن "مبادئ وأهداف لعدم الانتشار ونزع السلاح النوويين"، والإشارة إلى الفتوى التي أصدرتها محكمة العدل الدولية في ٨ تموز/يوليه ١٩٩٦".

٢- تقرير

٢-١ **الخطوة ١: معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية**

وقّعت جنوب أفريقيا معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية في ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٦ وصدّقت على المعـــاهدة دون أيـــة شروط في ٣٠ آذار/مارس ١٩٩٩. وعملت جنوب أفريقيا على أساس مستمر، سواء على الصعيد الوطني أو في سياق التجمعات السياسية والإقليمية والتجمعات الأخرى التي تشارك فيها، من أجل تعزيز المعاهدة بوجه عام وكذلك تعزيز دخولها حيِّز النفاذ من خلال التبكير بالتوقيع والتصديق على المعاهدة، ولا سيما من جانب الدول التي يعتبر تصديقها عليها ضرورياً لدخول المعاهدة حيِّز النفاذ. وفي هذا الصدد، شاركت جنوب أفريقيا فيما يلي:

- الإعـــلان الـــوزاري المشترك دعماً لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، الصادر عن وزراء خارجية ثمانية عشر بلداً في ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.

- مشـــاورات في ســـياق "تحالف برنامج العمل الجديد" للتعجيل بدخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيِّز النفاذ.

- الاشـــتراك في تقديم قرار معنون "معاهدة الحظر الشامل للأسلحة النووية" أثناء الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

٢-٢ الخطوة ٢: الوقف الاختياري للتجارب

عـــلى الـــرغم من أن الوقف الاختياري للتجارب النووية اعتمدته الدول الحائزة للأسلحة النووية، فقد عملت جنوب أفريقيا بنشاط، على المستوى الوطني وبالتعاون مع تجمعات أخرى، على تعزيز الإبقاء المستمر لهذا الوقف الاختياري إلى حين دخول المعاهدة حيِّز النفاذ.

٢-٣ الخطوة ٣: المفاوضات لعقد معاهدة بشأن المواد الانشطارية

فـــيما يـــتعلق بعقد معاهدة بشأن المواد الانشطارية، أصيبت جنوب أفريقيا بخيبة أمل، مثل دول أخرى كثيرة، لاستمرار إخفاق مؤتمر نزع السلاح في جنيف في التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمله، بحيث يمكن إجراء مفاوضـــات لعقد معاهدة بشأن المواد الانشطارية وتكليلها بالنجاح. وتحقيقاً لهذا الهدف، اتخذت جنوب أفريقيا موقفـــاً مرناً إزاء المفاوضات المتعلقة ببرنامج العمل في مؤتمر نزع السلاح، ونواصل مطالبة الأعضاء الآخرين في المؤتمر بأن يعتمدوا نهجاً مماثلاً. ونحن نرى أنه لا ينبغي السماح للأهداف الوطنية والأحادية الطرف الضيِّقة، التي كانت حتى الآن وراء فشل مؤتمر نزع السلاح، أن تحبط أهداف المجتمع الدولي ككل. وإن إخفاقات مؤتمر نزع الســـلاح، الذي يموله جميع أعضاء الأمم المتحدة من خلال تسديد أنصبتهم المقررة في الأمم المتحدة، ستقوِّض في الأجل الطويل صحة ادعاء هذا المؤتمر بأنه المنتدى الوحيد للمجتمع الدولي للتفاوض المتعدد الأطراف بشأن نزع السلاح.

وبالرغم من ذلك، قامت جنوب أفريقيا نفسها باتخاذ عدد من المبادرات لتسير معاهدة المواد الانشطارية قُدُماً، أو شاركت في هذه المبادرات. وفي هذا الصدد، قامت جنوب أفريقيا بما يلي:

- قدمـــت ورقـــة عمل إلى مؤتمر نزع السلاح معنونة "النطاق المحتمل لمعاهدة المواد الانشطارية ومتطلباتها" [CD/1671، الصادرة في ٢٨ أيار/مايو ٢٠٠٢].

- شاركت في عملية المشاورات الواسعة ومفتوحة العضوية التي بادرت بها هولندا التي سعت إلى تمهيد الطريق للمفاوضات بشأن المعاهدة داخل مؤتمر نزع السلاح، فضلاً عن مشاركتها في حلقتين دراسيتين اشتركت في تنظيمهما اليابان وأستراليا في جنيف.

- شاركت في عدد من المبادرات للمنظمات غير الحكومية، مثل فريق بحث أوكسفورد Oxford Research Group.

- واصلت تعزيز التفاوض الناجح بشأن معاهدة المواد الانشطارية في سياق تحالف برنامج العمل الجديد. وقد انعكس هذا الجانب أيضاً في قرار تحالف برنامج العمل الجديد (A/RES/57/59) المعنون "نحو عالم خالٍ من الأسلحة النووية: الحاجة إلى خطة جديدة" في الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

- اشتركت في تقديم قرار أثناء الجمعية العامة يحث مؤتمر نزع السلاح على الاتفاق على برنامج عمل يتضمن البدء الفوري للمفاوضات بشأن معاهدة المواد الانشطارية.

٢-٤ الخطوة ٤: نزع السلاح النووي في مؤتمر نزع السلاح

إن الإخفاق المستمر لمؤتمر نزع السلاح في الاتفاق على برنامج عمل أعاق بشكل كبير الجهود الأخرى المتصلة بنزع السلاح النووي، بالرغم من وجود اتفاق عام على أن مسألة نزع السلاح النووي تهم المجتمع الدولي برمته. وكما سبق الذكر، ستواصل جنوب أفريقيا الإبقاء على موقفها المرن إزاء المفاوضات من أجل برنامج عمل المؤتمر.

وما زال يساور جنوب أفريقيا القلق إزاء نشر عدد كبير من الأسلحة النووية في كافة أنحاء العالم، واستمرار احتمال استخدام هذه الأسلحة المدمِّرة. ومن ثم، نرى أنه ينبغي لمؤتمر نزع السلاح ألاّ يرجئ أكثر من ذلك إنشاء لجنة مخصصة لمعالجة نزع السلاح النووي. وقد ورد هذا الجانب أيضاً في قرار تحالف برنامج العمل الجديد في الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة.

وجنوب أفريقيا، بوصفها البلد الوحيد حتى يومنا هذا الذي دمّر طوعاً ومن جانب واحد قدرته من الأسلحة النووية، ما زالت مقتنعة بأن امتلاك هذه الأسلحة – أو السعي إلى امتلاكها من جانب بعض الدول – لا يعزز السلم والأمن الدوليين. ومن ثم، سنواصل جهودنا الرامية إلى نزع السلاح النووي من أجل تحقيق عالم خالٍ من ويلات الأسلحة النووية. وفي هذا السياق، أرسلت جنوب أفريقيا وفداً من الخبراء التقنيين إلى العراق في شباط/فبراير ٢٠٠٣ ليعرض خبرات جنوب أفريقيا ونهجها إزاء نزع أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة

الـــنووية، وأنظمة إيصالها، في مسعى للمساعدة على التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ١٤٤١.

٢-٥ الخطوة ٥: مبدأ اللارجعة

تشـــكل الخطـــوة العملية المتمثلة في أشكال اللارجعة مكوناً أساسياً في عملية الحد من سباق التسلح، وخاصة بقدر ما يتعلق الأمر بالتخفيضات في عدد الأسلحة النووية. وفي هذا الصدد، ترى جنوب أفريقيا أن من شـــأن إجراء المزيد من التخفيضات في الأسلحة النووية أن يدعم جهودنا في تحقيق نزع السلاح النووي وكذلك تعزيز السلم والاستقرار والأمن على المستوى الدولي.

وينـــبغي إدراج خفـــض الأسلحة النووية غير الاستراتيجية والتخلص منها كجزء لا يتجزأ من الحد من الأسلحة النووية وعملية نزع السلاح، بينما يجب الاضطلاع بعملية الخفض هذه بصورة شفافة وقابلة للتحقق ولا رجعة فيها. ودعت جنوب أفريقيا، في سياق تحالف برنامج العمل الجديد، الاتحاد الروسي والولايات المتحدة إلى تدوين مبادرتيهما النوويتين الرئاسيتين رسمياً في صكين قانونيين والشروع في إجراء مفاوضات بشأن إجراء مزيد مـــن التخفيضات التي يمكن التحقق منها فعلياً في أسلحتهما النووية غير الاستراتيجية. وبالإضافة إلى ذلك، دعا تحـــالف بـــرنامج العمل الجديد الدول الحائزة للأسلحة النووية إلى أن تنفذ التزاماتها واتفاقاتها بشأن عدم انتشار الأسلحة النووية لتطبيق مبدأ اللارجعة، وذلك بتدمير ما تمتلكه من رؤوس حربية نووية في سياق الحد من الأسلحة النووية الاستراتيجية وتجنب الاحتفاظ بها في حالة تسمح بإمكان نشرها من جديد.

كذلـــك ترى جنوب أفريقيا أنه لا ينبغي تطبيق مبدأ اللارجعة على تعهدات نزع السلاح فحسب وإنما أيضاً على التعهدات بعدم الانتشار. ونحن نرى منذ زمن طويل أن نزع السلاح وعدم الانتشار مرتبطان ببعضهما ارتباطاً لا ينفصم، وأن التقدم الحقيقي والذي لا رجعة فيه بشأن نزع السلاح النووي سيعزِّز مبدأ لا رجعة عدم الانتشار. وبالتالي، فإننا ننظر بعين القلق إلى أي تطور من شأنه أن يخل بهذا التوازن وأن يقوض هدفنا المتمثل في تحقـــيق عـــالم خالٍ من الأسلحة النووية. وبالتالي، ترى جنوب أفريقيا أن قرار كوريا الشمالية بالانسحاب من معاهدة عدم الانتشار مسألة مثيرة للقلق، وتدعو جنوب أفريقيا جمهورية كوريا الشمالية إلى إعادة النظر في قرارها والـــرجوع عنه. وفي هذا السياق، تواصل جنوب أفريقيا دعوة الهند وإسرائيل وباكستان إلى أن تمتنع عن خيار الأسلحة النووية وأن تصبح أطرافاً في معاهدة عدم الانتشار. ونرحب بقرار كوبا بأن تصبح طرفاً ونثني عليه، إذ إن ذلك سيساهم مساهمة كبيرة في مسعى المجتمع الدولي إلى تحقيق نزع للأسلحة النووية لا رجعة فيه وعدم انتشار لا رجعة فيه.

٢-٦ الخطوة ٦: التعهد القاطع

رحّبت جنوب أفريقيا بتعهد الدول الأطراف، بما فيها الدول الحائزة للأسلحة النووية، تعهداً قاطعاً، في مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠٠٠، بتحقيق التخلص الكامل من ترساناتها النووية. وكان ذلك واحداً من أهم القرارات التي اتُخذت في تاريخ معاهدة عدم الانتشار، ويجدر الثناء على الدور الذي اضطلعت به جميع الدول الأطراف، وخاصة الدول الحائزة للأسلحة النووية في هذا الصدد، وعلى اتفاقها على هذا الأمر. وينبغي الاعتراف بأن القرار بالتعهد بهذا الالتزام القاطع من قِبَل الدول الحائزة للأسلحة النووية، التي تمتلك بالفعل تلك الأسلحة ذات القوة التدميرية، كان قراراً يستند إلى اعترافها بالتزامها القانوني والأخلاقي بتخليص العالم من هذه الأسلحة التي لها قدرة لا توصف على التسبب في المعاناة والدمار. ورغم ذلك، فإننا غير راضين عن عدم تحقيق تقدم من جانب الدول الحائزة للأسلحة النووية يمكن أن يثبت حدوث تقدم في ما قطعته على نفسها من تعهد قاطع. وقد عولج هذا الموضوع أيضاً في قرار الجمعية العامة المتعلق بتحالف برنامج العمل الجديد.

وفي سياق مجموعة الـ ٢١ في مؤتمر نزع السلاح، تم الإعراب أيضاً في بيان صادر في ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ عن القلق الشديد إزاء عدم تحقيق التقدم المتوقع في أعقاب التعهد القاطع الذي قطعته الدول الحائزة للأسلحة النووية على نفسها بتحقيق التخلص الكامل من ترساناتها النووية الذي يؤدي إلى نزع السلاح النووي.

٢-٧ الخطوة ٧: معاهدة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية (ستارت) ومعاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية (ABM)

بشأن مسألة معاهدة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية (ستارت) ومعاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية (ABM)، ما زالت جنوب أفريقيا تشعر بالقلق إزاء إلغاء معاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية، الذي أضاف عنصراً من عدم التيقن، وما زال يمكن أن يرتّب آثاراً خطيرة على مستقبل الأمن والاستقرار العالميين، وأن يخلق مبررات منطقية ظاهرة لإجراءات لا تستند إلا على شواغل أحادية الطرف. وأي إجراء، بما في ذلك تطوير منظومات دفاعية للقذائف، يمكن أن يؤثر سلباً على نزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي، فهو يثير قلق المجتمع الدولي، وبالمثل، تظل جنوب أفريقيا قلقة إزاء خطر سباق التسلح الجديد على الأرض وفي الفضاء الخارجي.

٢-٨ الخطوة ٨: المبادرة الثلاثية الأطراف

تواصل جنوب أفريقيا تأييد المبادرة الثلاثية الأطراف بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي والوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي تسعى إلى خفض مستوى المواد المستخدمة في صنع الأسلحة في هذين البلدين ووضع المواد الناجمة عنها تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ونحن نكرر النداء الداعي إلى استكمال المبادرة الثلاثية الأطراف وتنفيذها، وإلى النظر في إمكانية قيام تحالف برنامج العمل الجديد، أثناء انعقاد الجمعية العامة، بإدراج دول أخرى حائزة للأسلحة النووية.

٢-٩ الخطوة ٩: الخطوات التي يتعين على الدول الحائزة للأسلحة النووية اتخاذها

كما سبقت الإشارة إليه، أعربت جنوب أفريقيا عن قلقها إزاء عدم حدوث تقدم في الخطوات التي يتعين على الدول الحائزة للأسلحة النووية اتخاذها، مما يفضي إلى نزع السلاح النووي على نحو يعزِّز الاستقرار الدولي، ويستند إلى مبدأ الأمن غير المنقوص للجميع. وقد أيّدت جنوب أفريقيا دائماً مختلف عناصر الخطوات التي يتعين على الدول الحائزة للأسلحة النووية اتخاذها، مثل الحاجة إلى زيادة الشفافية، وزيادة تخفيض الأسلحة النووية غير الاستراتيجية، ومشاركة جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية في عملية تفضي إلى التخلص تماماً من أسلحتها النووية. وقد دعت جنوب أفريقيا، في مناسبات عديدة وفي شتى محافل نزع السلاح، إلى إحراز تقدم في اتباع هذه الخطوات، وستواصل القيام بذلك.

وبرغم الخطوات الآنفة الذكر التي يتعين على الدول الحائزة للأسلحة النووية اتخاذها، فإنه يسرُّ جنوب أفريقيا أن تبلغ، بشأن عنصر زيادة الشفافية، بأنها أبرمت بروتوكولاً إضافياً مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وفي هذا الصدد، سَرَّ جنوب أفريقيا أيضاً أن تستضيف حلقة دراسية بشأن "عدم انتشار الأسلحة النووية: دور اتفاقات الضمانات والبروتوكولات الإضافية"، في بينوني، جوهانسبرغ، من ٢٤ إلى ٢٧ حزيران/يونيه ٢٠٠٢. وكانت الحلقة الدراسية تستهدف بناء القدرات بين الدول الأفريقية فيما يتعلق باتفاقات ضمانات الوكالة والبروتوكولات الإضافية لاتفاقات الضمانات.

٢-١٠ الخطوة ١٠: الترتيبات المتخذة من قبل الدول الحائزة للأسلحة النووية للتحقق من المواد الانشطارية المستخدمة في الأغراض غير العسكرية

تواصل جنوب أفريقيا تأييد قيام جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية بوضع المواد الانشطارية التي لم تعد لازمة لأغراض عسكرية تحت نظام التحقق الدولي. وفي هذا الصدد، دعا قرار تحالف برنامج العمل الجديد في الجمعية العامة جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية إلى اتخاذ ترتيبات لكي تُخضِع، في أقرب وقت ممكن، موادها الانشطارية التي لم تعد لازمة للأغراض العسكرية لنظام تحقق الوكالة، أو أي ترتيبات تحقق دولية أخرى ذات صلة، وذلك لوضع هذه المواد في خدمة الأغراض السلمية وضمان أن تظل بشكل دائم خارج نطاق البرامج العسكرية.

٢-١١ الخطوة ١١: نزع السلاح العام والكامل

فيما يتعلق بالخطوة الخاصة بنزع السلاح العام والكامل، أبقت جنوب أفريقيا منذ سنوات طويلة على التزامها بسياسة لعدم الانتشار، ونزع السلاح، والحد من التسلح، تشمل جميع أسلحة الدمار الشامل. وتمتد لتشمل أوجه القلق المتصلة بانتشار الأسلحة التقليدية. وتشكل هذه السياسة جزءاً لا يتجزأ من التزامها بالديمقراطية، وحقوق الإنسان، والتنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة. وستبذل جنوب أفريقيا جهداً لمواصلة الاضطلاع بدور نشط في جميع قضايا الحد من التسلح ونزع السلاح، بما في ذلك في مجالات الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، والألغام الأرضية، والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة، والقذائف وغيرها من الأسلحة التقليدية التي يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر.

٢-١٢ الخطوة ١٢: الإبلاغ

فيما يتعلق بالخطوة العملية المتمثلة في الإبلاغ، تؤيد جنوب أفريقيا بقوة مبدأ قيام الدول الأطراف بتقديم تقارير منتظمة، في إطار عملية الاستعراض المعززة لمعاهدة عدم الانتشار، عن تنفيذ المادة السادسة والفقرة ٤(ج) من مقرر عام ١٩٩٥ بشأن "مبادئ وأهداف لعدم الانتشار ونزع السلاح النوويين". وينبغي للجنة التحضيرية، عند نظرها في هذه التقارير والمساهمات الموضوعية الأخرى، أن تبذل قصارى جهودها لكفالة ألاّ يحدث ذلك كمسألة روتينية. كما ينبغي للجنة أن تبذل كل ما بوسعها لضمان ألاّ تؤدي هذه السلسلة من البيانات والتقارير المعدّة والمكرّرة إلى حد كبير، التي تبدو بلا نهاية، إلى إحساس بالرضا عن النفس يجعلنا نصدق أن كل شيء على ما يرام. ومن الضروري أن تظل الدول الأطراف يقظة وأن تقيّم بصورة متواصلة ما إذا كانت الالتزامات بموجب المعاهدة والاتفاقات التي تم التوصل إليها يجري تنفيذها بشكل سليم وكامل.

٢-١٣ الخطوة ١٣: تطوير قدرات التحقق

مسألة التحقق هي من صميم عملية نزع السلاح والحد من التسلح وهي تشكل، من وجهة نظر جنوب أفريقيا، عنصراً حاسماً في هذه العملية. وواصلت جنوب أفريقيا دعم أنشطة تهدف إلى تعزيز وتطوير قدرات التحقق التي ستلزم لتقديم ضمان الامتثال لاتفاقات نزع السلاح النووي من أجل التوصل إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية والحفاظ عليه. وفي ورقة العمل التي قدمتها جنوب أفريقيا إلى مؤتمر نزع السلاح والمعنونة: "النطاق المحتمل لمعاهدة المواد الانشطارية ومتطلباتها"، تم أيضاً دراسة جانب التحقق فيما يتصل بهذه المعاهدة. ومن الجدير بالذكر أيضاً أنه تم الإعراب في ورقات سابقة لتحالف برنامج العمل الجديد، عن رأي مفاده أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي أنسب الهيئات الدولية للقيام بتطوير آليات تحقق أو آلية تحقق لعالم خالٍ من الأسلحة النووية. ولا تزال جنوب أفريقيا تؤيد هذا الرأي.